

### تضمين الأسرار في الكتب :

وأما تضمين الأسرار في الكتب حتى لا يقرأها غير المكتوب إليه ، ففيه أدب تجب معرفته . وكان أبو حاتم سهل بن محمد قد وصف لى منها أشياء جلييلة من تبديل الحروف<sup>(١)</sup> وذلك ممكن لكل إنسان . غير أن اللطيف من ذلك أن تأخذ لبنا حليبا فتكتب به ، فينثر المكتوب له عليه رمادا سخنا من رماد الورق فيظهر ما كتبت به إن شاء الله . . . وإن أحببت ألا يقرأ الكتاب بالنهار ويقرأ بالليل ، فاكتبه بمرارة السلحفاة .

### قوهم في الأقلام :

قالوا : القلم أحد اللسانين ، وهو المخاطب للعيون بسرائر القلوب على لغات مختلفة من معان معقودة بحروف معلومة مؤلفة . . . وقالوا : القلم يخدم الإرادة ولا يمل الاستزادة . يسكت واقفا وينطق ساكتا على أرض بيانها مظلم وسوادها مضى . وقال أرسطوطاليس : عقول الرجال تحت سن أقلامهم .

### قوهم في الخبر :

قال بعض الكتاب : عطروا دفاتر آدابكم بجيد الخبر . . . وقال الشاعر :

لا تجزعن من المداد فإنه عطر الرجال وحلية الكُتاب

### صدور الكتب :

ومن أمثلة استفتاح الكتب بحسب شخصية المرسل إليه ما يلي :  
- إلى خليفة : وفق الله أمير المؤمنين بالظفر فيما قلده ، وأيده وأصلح به وعلى يديه .

(١) نوع من الشفرة .